

مشكل الحديث في التراث والدراسات المعاصرة

المحررون:

محمد أبو الليث خيرآبادي
سعد الدين منصور
أحمد المجتبى بانقا
أحمد رفطان

الناشر

مكتب كرسي جمل الليل للسنة النبوية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
2021هـ/2021م



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
International Islamic University Malaysia
The Islamic University of Malaysia



MAIP®

فُشْكل الحديث في التراث والدراسات المعاصرة

المحررون

محمد أبو الليث الخير آبادي

سعد الدين منصور

أحمد المجتبى بانقا

أعمر فطان

الناشر

مكتب كرسي جمل الليل للسنة النبوية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

1442هـ/2021م



All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in any retrieval system or otherwise, without prior written permission from the AUTHOR except quotations for research purposes in which the source is cited in a proper scientific acknowledged way.

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي طريقة من طرق الطبع والنقل والتصوير والترجمة والتصوير الضوئي أو الانتاج المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها إلا بإذن خطي من المؤلف وتستثنى الاستشهادات لأغراض البحث العلمي مع الإشارة إلى المصدر على نحو ما تقتضي الأعراف العلمية

BOOK TITLE

مشكل الحديث

في التراث والدراسات المعاصرة

**PROBLEMATIC VERSES IN
HADITH ACCORDING TO
CLASICAL AND MODERN
STUDIES**

AUTHORS

Mohammed Abullais Alkhair Abadi

Saadeldin Mansour

Ahmed El-Mogtaba Bannga

Amar Fettane

Page Size: 18cm×25cm

ISBN

978-967-2416-42-5

First Edition (KL) 2021

PUBLISHER

**MASHREQ
INTERNATIONAL FOR
BOOKS SDN BHD**

Company Reg. No.: (1092966-T)

Address:

35-2 Jalan Melati Utama 4, Taman
Melati Utama, Setapak 53100, Kuala
Lumpur, Malaysia.

CONTACTS



+60 341012242



+60 193951773



@mashreqintl



@mashreq9



mashreqbookstore



mashreq4books@gmail.com



Mashreq.com.my

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دور العلماء في التعامل مع مشكلات القرآن والسنة في العصر الحاضر

الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي

بروفسور بقسم دراسات القرآن والسنة، وأستاذ كرسي جمل الليل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد!

مما لا شك فيه أن الأمة المسلمة تمر بحالات حرجة عصبية، وظروف قاسية قاهرة، أضعفت قُوَى رجالها، وأسَرَتْ عقولَ مفكرها، فضلاً عن عوام الناس السذج، فاستسلموا لما يمليه الأعداء عليهم، فاستغلوها فرصةً مواتيةً ليصطادوها في الماء العكر، ويزعزعوا ثقتها بقرآنها وحديث رسولها، فبدأوا يبحثون عن مواضع الضعف في الأمة، وعن أي مدخل للطعن في أصولها المرجعية والتشكيك فيها، فوجدوا بغيتهم في تراثنا الإسلامي ما يسمى بـ"مشكل القرآن" و"مشكل الحديث"، وهما مصطلحان في علوم القرآن وعلوم الحديث، فاتخذوا منهما مطيةً للوصول إلى أهدافهم الشنيعة الخبيثة، من التشكيك في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثمَّ إبعاد الجيل المسلم المعاصر عن تعليماتهما وتوجيهاتهما، ثم من الإسلام نهائياً.

ولفظ "المشكل" في تعريفه اللغوي يدل على وجود اشتباه، أو اختلاط، أو التباس في لفظة أو جملة. وهناك آيات قرآنية التبس ظاهر معناها أو اشتبه على كثير من المفسرين، فلم يتضح إلا بعد جهد من التأمل والتفكير، يطلق على مثل هذه الآيات مصطلح "مشكل القرآن". يقول الإمام ابن قتيبة (المتوفى سنة 263هـ) في معرض كلامه عن متشابه القرآن: "وأصل التشابه أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان ... ومنه يقال: اشتبه عليّ الأمر إذا أشبه غيره فلم تكد تُفَرِّق بينهما. ثم قد يقال لكل ما غَمُضَ ودَقَّ: متشابه؛ وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشَّبه بغيره ... ومثل المتشابه: المشكل، وسُيِّ مشكلاً لأنه أَشْكَل، أي دخل في شَكْلٍ غيره فأشبهه وشاكله. ثم قد يقال لما غَمُضَ وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة: مشكل" (تأويل مشكل القرآن، ص 101-102).

وقد أحس علماءنا قديماً بأن هذا موضوعٌ قد يُطْلُ برأسه في حين من الأحيان، ويقع من الأمة مَنْ في قلبه زيغٌ فريسةً له، وَيَضِلُّ وَيُضِلُّ الآخرين، فألَّفوا فيه كُتُباً أزاحوا فيها الإشكال عن تلك

الآيات التي ظنَّ فيها الإشكال، منها كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت263هـ)، ومشكل القرآن للحكيم الترمذي (ت295هـ)، ومشكل القرآن لابن فورك (ت406هـ)، والبرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي الجيلي الشافعي المعروف بشيدلة (ت494هـ)، وغيرها، مما يدل على أن مشكل القرآن ليس حديث الساعة، بل كان له حضور في الأوساط العلمية السالفة.

وأما المشكل في الحديث فهو عدم إدراك مفهومه بسبب تعارضه لظاهر القرآن الكريم، أو الواقع، أو التاريخ، أو السنن الكونية، أو بسبب غموض ودقّة في فهمه. قال الإمام الطحاوي مبيناً هدف تأليفه لكتاب شرح مشكل الآثار، (ج1، ص6): "وإني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة، التي نقلها ذوو التثبّت فيها، والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها، وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها، ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الإحالات عنها".

تبين من هذا النص أن مشكل الحديث عند الإمام الطحاوي هو ما لم يعرف معناه، ومن هنا قيل في تعريف "مشكل الحديث": "هو الحديث المقبول، الذي خفي مراده، بسبب من الأسباب، على وجه لا يُعرف إلا بالتأمل المجرد، أو بدليل آخر خارجي" (علوم الحديث أصيلها ومعاصرها للدكتور محمد أبو الليث الخيراآبادي، ص305)، فمشكل الحديث هو ما خفي مراده بسبب من الأسباب، مثل تعارض ظاهره مع ظاهر القرآن، أو الحديث، أو الإجماع، أو العقل السليم، أو التاريخ، أو غموض معناه ودقته. ولا نعلم أحداً تحدّث في مختلف الحديث أو مشكل الحديث قبل الإمام الشافعي (ت204هـ)، ثم أُلّف فيه ابن قتيبة (ت263هـ)، ثم الإمام الطحاوي (ت321هـ)، ثم ابن فورك (ت406هـ)، وهم الذين وصلت كتبهم إلينا.

وقد اعتنى بهذا العلم معظم شُراح الحديث أثناء شرحهم لمثل تلك الأحاديث، خاصة ابن جرير الطبري (ت310هـ) في "تهذيب الآثار"، والخطابي (ت388هـ) في "معالم السنن"، والبيهقي (ت458هـ) في كتابه "الخلافيات"، والبغوي (ت516هـ) في "شرح السنة"، وابن الجوزي (ت597هـ) في كتابه "التحقيق في أحاديث الخلاف"، والنووي (ت676هـ) في شرحه لصحيح مسلم، وابن عبد الهادي (ت744هـ) في "تنقيح التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي"، وابن حجر (ت852هـ) في "فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري"، والعيني (ت855هـ) في "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، وغيرهم.

وتتجسد أهمية هذا المؤتمر في أهمية الهدف الذي يرمي إليه، وكلما يكون الهدف أسمى يكون الفن أو العمل أعظم، وهو الدفاع عن بيضة الإسلام وتعاليمه، ولا شك في كونه أسمى غايات الإنسان المسلم، وأنبل أهدافه، ومنذ أن أشرقت شمس الإسلام على أفق الدنيا كان الإسلام مستهدفاً من قِبَل أعدائه من أهل الديانات الأخرى، ومن قِبَل ضعفاء النفوس من المسلمين، ومن قِبَل الملاحدة الذين لا دين لهم، وشنّوا عليه هجمات كثيرة، ومن أخطرها تلك التي كانت في كبد القرآن الكريم -المصدر الأول للتشريع الإسلامي-، والسنة المطهرة - المصدر الثاني له - من خلال الآيات والأحاديث التي في ظاهرها مشكلة من المشكلات، خاصة المتناقضة والمتشابهة في ظاهرها، حيث وجدوا فيها مرتعاً للتشكيك فبهما، وزعزعة إيمان المسلمين بهما، فنهض لمقاومة تشكيكاتهم علماء هذه الأمة، وقاموا بإبراز الحقيقة، وفسروا تلك الآيات القرآنية المشكلة في الظاهر بنحو قضى على الإشكال الثاوي فيها، وكذلك ما صحّ صدوره عن رسول الله ﷺ من الأحاديث وظهر أن بعضه يخالف بعضاً، فبينوا وجه الحق فيما خفي معناه، وبذلك زالت الشبهات، وانقطعت آلة الكاذبين والحاquدين والسُفهاء.

ففي عصر ابن قتيبة (ت263هـ)، اعترض الملحدون على كتاب الله، وثلب أهل الكلام أهل الحديث وامتهنوهم، ورموهم بحمل الكذب ورواية المتناقض، ورأى الإمام الطحاوي (ت321هـ) في عصره التطاول من الملحدين وضعفاء النفوس على الحديث نفسه، وازداد أمر الحديث سوءاً في عصر ابن فورك (ت406هـ) حيث ارتأى الملحدون أحاديث التشبيه، وتسلقوا بها على الطعن في الدين، وقبحوا بها أصحاب الحديث.

يقول الإمام ابن قتيبة في معرض بيان السبب لتأليف كتابه القيم "تأول مشكل القرآن": "قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا، واتبعوا ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ بأفهام كليلية، وأبصار عليية، ونظرٍ مدخولٍ، فحرّفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلووا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمّر، والحدّث الغرّ، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور ... فأحببت أن أنضح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيرة، والبراهين البينة، وأكشفت للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب جامعاً لتأويل مشكل القرآن، مستنبطاً ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح، وحاملاً ما أعلم فيه مقالاً لإمام مطلع على لغات العرب، لأري المعاند موضع المجاز، وطريق الإمكان" (تأويل مشكل القرآن، ص23).

وقال ابن قتيبة نفسه في خطبة كتابه الآخر (تأويل مختلف الحديث"، ص5) على لسان سائل: "فإنك كتبت إليّ تُعلمني ما وقفتَ عليه من ثلب أهل الكلام أهل الحديث وامتهانهم، وإسهابهم في الكتب بذمهم، ورميهم بحمل الكذب ورواية المتناقض، حتى وقع الاختلاف، وكثرت النحل، وتقطعت العصم، وتعادى المسلمون، وأكفر بعضهم بعضاً، وتعلّق كل فريق منهم لمذهبه بجنس من الحديث".

وإن كان ابن قتيبة (ت276هـ) قد رأى من المتكلمين ثلّمهم أهل الحديث، وتكفير بعضهم بعضاً، فقد رأى الإمام الطحاوي (ت321هـ) في عصره التناول من الملحدّين وضعفاء النفوس على الحديث نفسه، قال الإمام الطحاوي في مقدمة كتابه (شرح معاني الآثار، ج1، ص11): "سألني بعض أصحابنا أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضها لقلّة علمهم بناسخها ومنسوخها، وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجمع عليها".

وازداد أمرها سوءاً في عصر ابن فورك (ت406هـ) حيث ارتأى الملحدون أحاديث التشبيه، وتسلقوا بها على الطعن في الدين، وقبحوا بها أصحاب الحديث، قال في مقدمة كتابه (مشكل الحديث وبيانه): "أما بعد فقد وُفِّقْتُ إلى إملاء كتابٍ نذكر فيه ما اشتهر من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ مما يوهّم ظاهره التشبيه مما يتسلّق به الملحدون على الطعن في الدين، وخصّصوا بتقبيح ذلك الطائفة التي هي الظاهرة بالحق لساناً وبياناً، وقهراً وعلوّاً وإمكاناً، الطاهرة عقائدها من شوائب الأباطيل وشوائب البدع والأهواء الفاسدة، وهي المعروفة بأنها أصحاب الحديث..." (ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، ص3).

واتّضح مما سبق مدى سمو هدف هذا العلم، ونبل غايته وعظمته مما أكّد أن هذا العلم في غاية الأهمية وقمّة العظمة، ولكن طريقه وعمر، ومناله عصيّ، لا يتسنى لكل واحد إدراك مراميه، وإنما له رجاله وعلمائوه الذين توفرت لهم أدواته، واكتملت لهم عدّته من علوم القرآن والحديث وعلومه والفقه واللغة، ومنّ لديهم ملكة إزالة الإشكال ورفع التعارض من وجه آيات القرآن والسنة النبوية الشريفة، قال ابن الصلاح في أول حديثه عن معرفة مختلف الحديث: "وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعاتي الحديث والفقه، والغوّاصون على المعاني الدقيقة" (ابن الصلاح: المقدمة مع التقييد والإيضاح: ص285).

وقال النووي: "هذا فنُّ من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف ... وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني" (النووي: التقريب مع تدريب الراوي للسيوطي: ج 2، ص 196).

وعصرنا الحاضر أيضاً ليس أقل تشكيكاً في القرآن والسنة، بل أضعاف وأضعاف ما كان في السابق، ولعل تشكيكات الأستاذ قاسم أحمد الماليزي من خلال كتابه "العودة إلى القرآن"، والأستاذ جمال البناء من خلال تصنيفاته العديدة مثل "السنة النبوية ودورها في الفقه الجديد"، و"أصلان عظيمان"، وأمثالهما خير مثال لذلك، فهض علماء هذا العصر أيضاً، وأسهموا في رفع الإشكال الظاهر من وجه آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ، مثل الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، وهناك مئات الكتب صنفت حديثاً في موضوع مختلف الحديث ومشكل الحديث، نذكر البعض منها: مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها للأستاذ عبد الله بن علي النجدي القصيمي، ومختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء للدكتور أسامة عبد الله الخياط، ومنهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة، ودراسة نقدية في علم مشكل الحديث للأستاذ إبراهيم العسعس، ومختلف الحديث ومشكله وأثره في اختلاف الفقهاء للأستاذة إيمان رمضان الغزالي، وعلم مختلف الحديث أصوله وقواعده للأستاذ الدكتور شرف القضاة، ومختلف الحديث ومشكله للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي، ودفع التعارض عن مختلف الحديث للأستاذ حسن مظفر الرزو، ومختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين للدكتور نافذ حسين حماد، ومختلف الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات للدكتور طارق بن محمد، وغيرهم كثيرون.

وتقديرًا لجهود العلماء والباحثين السابقين واللاحقين في مجال المشكل من نصوص الدين وبيان دورهم في استكشاف الحكمة من وجود ذلك، فشكرًا جزيلاً لمكتب كرسي جمل الليل للسنة النبوية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولقسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة، أنهما رأيا ضرورة عقد مؤتمر عالمي خاص بمباحث التأويل والتوجيه لمشكل القرآن والحديث النبوي. ويتطلع المنظمون إلى أن يكون هذا المؤتمر فرصة سانحةً يتبادل فيها العلماء والمفكرون الآراء حول صياغة منهج تأويلي متفاعل لما يظهر أنه مشكل، سواء أكان ذلك في نصوص القرآن أم في نصوص السنة النبوية المطهرة.

ونسأل الله العلي القدير أن يوفقهما لإنجاح هذا المؤتمر، وللدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وهو ولي التوفيق والسداد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفهرس

المقدمة.....	5
الكلمات الافتتاحية.....	9
كلمة عن كرسي جمل الليل للسنة- صاحب السمو الملكي توانكو سيد فائز الدين بوترا بن توانكو سيد سراج الدين جمل الليل، راجا مودا لولاية برليس ماليزيا.....	11
كلمة تمهيدية- معالي الأستاذ الدكتور محمد داود بن بكر، رئيس الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.....	13
فهم خصائص القرآن الكريم ووحدته العضوية- الأستاذ الدكتور عبد العزيز برغوث-الأستاذ الدكتور بقسم المعرفة الأساسية والدراسات البينية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.....	15
دور العلماء في التعامل مع مشكلات القرآن والسنة في العصر الحاضر-الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي-بروفسور بقسم دراسات القرآن والسنة، وأستاذ كرسي جمل الليل	23
مشكل القرآن والسنة: ضرورة التأويل في مواجهة التحديات-الأستاذ الدكتور ذوالكفلي حاج محمد يوسف-جامعة ملايا.....	29
الفصل الأول-النظر في العلاقات والآثار والشبهات المبنية على دعاوي الإشكال.....	35
مشكل الحديث بين أهل الحديث وأصحاب الاتجاه العقلي - د. كلثوم محمد حريد- أ.د. محمد أبو الليث الخيرآبادي.....	37
مشكل الحديث بين منهجية المحدثين وشبهات المستشرقين والمستغربين - د. محمد أحمد محمد عبد العال الشرباني.....	71
مختلف الحديث في تراجم الأبواب عند المحدثين - صحيح البخاري، سنن النسائي أنموذجاً- نهى بنت محمد بن حمد الدوسري.....	113

- الفصل الثاني - أصول ومناهج في التعامل مع مشكل الحديث النبوي 169
- أصول ومناهج في التعامل مع مشكل الحديث النبوي - "منهج التوفيق والترجيح في مشكل الحديث النبوي" - سوسن بنت علي حلواني 171
- مشكل التعارض والاختلاف في السنة النبوية وآثاره على الأحكام الشرعية:
- دراسة تأصيلية - حكيم إبراهيم عبد الجبار الشميري 199
- الفصل الثالث - دراسات تطبيقية لمشكل الحديث النبوي 229
- مشكل أحاديث من أسلم على شرط في العهد النبوي - د. طارق بن إبراهيم بن عبد الرزاق المسعود 231
- مشكل الحديث - دراسة تطبيقية على حديث «أفلق وأبيه» - د. سعد بن عبيد الرفدي 259
- مشكلة الأحاديث الواردة في المفاضلة بين الأنبياء وحلولها - د. صالحة حويض شريان المطرفي 289
- المُفهم في مسألة تزوج النبي ﷺ وهو محرم - رشا بنت عبد الرحمن بن صالح المحمود ... 307
- ردّ الشبهات عن مشكل أحاديث اجتماع الإيمان مع الكبائر - الأستاذ المشارك الدكتور محمد إبراهيم الشربيني صقر 329
- أحاديث مدة مكث النبي ﷺ في مكة بعد البعثة - التي ظاهرها التعارض في الصحيحين - هبة بنت سعد بن حمد الغريب 355
- المشكلات التي تواجه الأسرة في تربية البنات - وحلها في ضوء السنة النبوية - فاتن محمد غزالي سالم الأندنوسي 375

هذا الكتاب



ويقدم هذا الكتاب مجموعة من البحوث في الأحاديث المشكلة، تناولها أصحابها نظرياً، وتطبيقياً وبذلك هم قدموا أروع منهج للدفاع عن الحديث المصدر الثاني للإسلام، ومقاومة تشكيكاتهم، وإبراز الحقيقة، وتفسير ما صُحِّ صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث وظهر أن بعضه يخالف بعضاً، فبينوا وجه الحق فيما خفي معناه، وبذلك زالت الشبهات، وانقطعت آلة الكاذبين والهاكدين والسفهاء. وهذا الكتاب يحتوي على: ثلاثة عشر بحثاً جاءت في ثلاثة فصول، الفصل الأول: النظر في العلاقات والآثار والشبهات المبنية على دعاوي الإشكال، وفيه أربعة بحوث؛ والفصل الثاني: أصول ومناهج في التعامل مع مشكل الحديث النبوي، وفيه بحثان؛ والفصل الثالث: دراسات تطبيقية لمشكل الحديث النبوي، وفيه سبعة بحوث. وتلفت النظر إلى أن هذه البحوث قد اجتازت مرحلة التحكيم على أيدي الأساتذة والدكاترة من أصحاب الاختصاص الدقيق، واستحقت للنشر في هذا الكتاب المحكم، والحامل رقماً دولياً، ونسأل الله العلي القدير أن يوفق هذا الكتاب والعاملين عليه للدفاع عن السنة النبوية الشريفة للعمل بما هي أحق به. وهو ولي التوفيق والسداد.



Published By: Mujaheed International for Books SDN BHD

35-2 Jalan Melati Utama 4 Taman Melati Utama,
Setapak 53100, Kuala Lumpur, Malaysia

Tel: +603-1013242 | Fax: +603-3351093 | Email: mujaheedbooks@gmail.com

Facebook: @MujaheedIntl | Instagram: @mujaheedbooks | Twitter: @mujaheed9

ISBN 978-967-2416-42-6



9 789672 416426